فقط وربما تكون حسنة او صحيحة قال الحافظ العراقي
واكثر الجامع ضبر اذ خرج لمطلق الضعيف عني ابا الفرج
وحديثنا هذا احال الغير فيه كثير من الحفاظ فذكروا انه ضعيف
تجوز روايته في الفضائل والمناقب لا موضوع كالخطيب
وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والمحب الطبري والعلامة
ناصر الدين المنير وابن سيد الناس ونقله عن بعض اهل
العلم ومشي عليه الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ
ابن ناصر في ابيات له تاتي واخبرني بعض الفضلا انه
وقف علي فتيا بخط شيخ الاسلام ابن حجر اجاب فيها بهذا
مع ان الحديث الذي اورده السهيلي لم يذكره ابن الجوزي
وانما اورد حديثا اخر من طريق اخر في احيا امه فقط
وهي قصة بلفظ غير لفظ الحديث الذي اورده السهيلي
فعلم انه حديث اخر مستقل قال وقد جعل هولا الايمة
هذا الحديث ناسخا للاحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا
علي انه متاخر عنها فلا تعارض بينه وبينها انتهي وقال
في الدرج المنيفة جعلوه ناسخا ولم يبالوا بضعفه لان الحديث
الضعيف يعمل به في الفضايل والمناقب وهذه منقبة هذا
كلام هذا الجهبذ وهو في غاية التحرير واغرب الشهاب
العيني فقال في مولده بعد ما ذكر قول ابن كثير منكر وليس
كما قال لان حافظ الشام ابن ناصر اثبت منه وقد حسنه
بل صححه وسبقه الي تصحيحه القرطبي وارتضي ذلك بعض الحفاظ
الجامعين بين المنقول والمعقول انتهي وما في تذكرة القرطبي
ولا مولد ابن ناصر ما نقله عنهما فان الذي في التذكرة هو
ما سينقله المصنف قريبا والذي في مولد ابن ناصر انما هو التصريح
بضعف الحديث في الابيات الاتية التي اخرها وان كان
الحديث به ضعيفا واغرب من ذلك قوله في شرح الهمزية
صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه وليت
شعري من الذي صححه وهو ما بلغ درجة الحسن ومن الحفاظ
والسيوطي غاية ما وصل اليه القول بضعفه والذي يظهر
ان مراده انهم صححوا العمل به في الاعتقاد وان كان
ضعيفا لكونه في منقبة فيرجع لكلام السيوطي ووقع
للتلمساني في حواشي الشفا روي اسلام امه بسند صحيح
وروي اسلام ابيه وكلاهما بعد الموت تشريفا له حتي اسلما
فان اراد اسنادها الحديث المتقدم فلا يسلم له وان اراد غيره
فعليه البيان ولولا قوله بسند صحيح لا لكنه كالسابق هذا
ومن الدرج المنيفة ايضا بعضهم ان الحديث بالقاعدة المتفق
عليها انه ما اوتي نبي معجزة الا واوتي صلي الله عليه وسلم

مثلها

مثلها وقد احيي الله لعيسى الموتي من قبورهم فلا بد ان يكون
لنبينا مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع الا هذه القصة فلا
يبعد ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وحنين
الجذع لكنه غير ما وقع لعيسى فهو اشبه بالمماثلة ولا
شك ان من الطرق الذي يعتضد بها الحديث الضعيف
موافقته للقواعد المقررة انتهي وهو مشابه لما قاله القرطبي
ان الله احيي علي يد المصطفي جماعة وقد اقره هو اعني
السيوطي وغيره وذكر المصنف في المعجزات ان الله احيي
علي يده والمؤيد به ان الله احياهم لعيسى من قبورهم
وهذا لم يرد لنبينا منه الا هذه القصة كما قال مع قصة
اخري تاتي قريبا لكنهما مرسلتان فكانهم يعتبرهما واعتبرها
كلمة واحدة ومراده انه لم يرد في ما اتفق لعيسى ومنه
اي القايل بنجاتهما لانهما ما بعد الموت عالم اخر ورايت
بهامش انه اراد به السخاوي شيخه والبعض الذي ابهم
ولا السيوطي بانه لم ير احدا صرح بان الايمان بعد انقطاع
العمل بالموت ينفع صاحبه فان ادعي احد الخصوصية
فعليه الدليل انتهي ويلزمه اما ان يقول بوضع الحديث
فيرده بان اكثر الحفاظ فالكل ليس بموضوع وصرح الابي
الذي اسفر عنه النظر في اسانيده كما مر تفصيله او حسنه
ولا يعمل به فيرده بان طريقة الحفاظ العمل به لانه في منقبة
او يعتبر التعارض بين الاحاديث وليس شان اهل الفن ولا
اهل الاصول واما الدليل علي الخصوصية فقد اوضح من سياق
الحديث لمن له رسالة يعني ان يحييني فاحياها فامنت بي وقد
صرح في فتح الباري بانه لا يلزم التنصيص علي لفظ الخصوصية
وقد سبقه اي هذا المتعقب لذلك التعقب بمعناه ابو الخطاب
الحافظ عمر ابن دحية وعبارته عقب قوله السابق يرده القران
والاجماع وتلاوة الايتين فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد
الرجعة بل لو امن عند المعاينة لم ينفعه انتهي وقد مر ذلك تبعا
لعبارته وبيان ان قوله فمن الي اخره تفسير لقوله والاجماع
وتعقبه تعقب ابن دحية ومن لاجله تعقب من وافقه
القرطبي الامام المفسر محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح بالكاف
الرا والحا المهملة كاتب الديباج ابو عبد الله الانصاري
الورع الزاهد صاحب التصانيف العديدة المشغول بما يعنيه
وفاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف سمع ابا العباس
القرطبي صاحب المفهم وابا علي الحسن بن محمد البكري وغيرهما
واستقر بمنية بني خصيب وبها توفي ودفن في شوال سنة
احدي وسبعين وستمائة في كتاب التذكرة باموره الاخرة بان

Copyright © King Saud University